

ملف لبنان وقائع وحقائق

اغتيال الياس حبيقة ، ما لم ينشر

<http://www.lebinfocenter.org>

الرواية الرسمية:

كان يفترض أن تؤدي التحقيقات القضائية في حادث اغتيال الياس حبيقة ورفاقه أن تتوقف في اليوم التالي لاغتياله في انفجار سيارة مفخخة في موكبه في منطقة الحازمية ولكن فرض الاحتلال السوري وزبانيته على الرأي العام اللبناني أن يكتفي بالرواية الرسمية التي اتهمت إسرائيل باغتيال حبيقة لمنع من الإلقاء بشهادته ضد رئيس وزراء إسرائيل آرييل شارون في محكمة بروكسيل بشأن قضية صبرا وشاتيلا. ولكن، المحكمة التي كان متوقعا أن تتم في شهر آذار سنة ٢٠٠٢ لم تتعد ولم يكن لعملية اغتيال حبيقة أي علاقة بهذه المحكمة !

قدمت تفسيرات عدة لاغتيال حبيقة من الاستخبارات السورية والمتعاونين معها لكنها تتناقض جميعا مع الحقيقة التي أودت بحياة حبيقة. عراب حبيقة - حافظ الأسد

بخلاف كل السياسيين المتعاملين مع الاحتلال السوري شكل الياس حبيقة حالة فريدة لجهة تمتعه بالحماية الشخصية من الرئيس السوري الراحل وكان حبيقة إضافة إلى ميشال سماحة الشخصان الوحيدان اللذان يسمح لهما بدخول المقر الخاص للرئيس السوري الراحل في دمشق. كان حافظ الأسد يشعر انه مدين لحبيقة على الأقل لخدمتين أساسيتين قدمهما حبيقة إلى النظام السوري. الأولى: أن حبيقة كان يعمل مع الاستخبارات الإسرائيلية وعندما تقربت منه الاستخبارات السورية قرر فجأة خلع بذته الإسرائيلية وارتداء البذة السورية متعاملا في شكل تام وغير مسبوق مع الاستخبارات السورية في لبنان.

ثانيا : عندما اصبح حبيقة وبمساعدة السوريين السرية قائدا للقوات اللبنانية حاول وبكل قواه أن يسلم قوات المقاومة اللبنانية الوحيدة إلى الديكتاتور السوري من خلال ما أطلق عليه في ذلك الوقت "الاتفاق الثلاثي" الذي كان اتفاقا واهيا حضرته دمشق وقدمته للبنان من خلال جمع تواقيع الميليشيات المسيحية والدرزية والشيعية والمتعاملة معها.

رد الأسد الجميل لحبيقة وعينه وزيرا في أولى الحكومات اللبنانية العميلة بعد ١٣ تشرين الأول ١٩٩٠ ، وعينه الأسد "نائباً" في "الانتخابات النيابية" الأولى سنة ١٩٩٢.

بعد وفاة حافظ الأسد في ١٠ حزيران سنة ٢٠٠٠ اصبح حبيقة وحيدا وتحطمت كل أحلام حبيقة في الرئاسة الأولى أي رئاسة الجمهورية. وزادت خيبته بعد فشله أو خسارته في الانتخابات النيابية التي تمت في العام نفسه وبعد إلغاء حقيبته الوزارية. شعر حبيقة انه وحيد لأن فريق حافظ الأسد القديم الذي استمر بعد وفاة رئيسه عزل حبيقة عن مشاريعه اللبنانية ووضع حبيقة جانبا في حين أن كريم بقرادوني صديق حبيقة قال في حوار تلفزيوني عقب اغتيال حبيقة إن الأخير بعد موت الرئيس السوري لم يعد لديه أي تحليل فيما يتصل بمستقبل لبنان. وفي الحقيقة أن حبيقة لم يعد لديه أي تحليل في ما يتصل بمستقبله الخاص، عاطلا عن العمل

ومهتم بناديه الخاص برياضة الغطس بدأ الياس حبيقة يرى انه ليس فاعلا إلا في ميدانه الأساسي إلا وهو الاستخبارات التي ترأس جهاز الأمن فيها سنين طويلة وأودت به إلى الشهرة والثروة والفضائح.

روى حبيقة معاناته لصديقه الدكتور جان غانم وسرعان ما جاءت الفرصة من حيث لا يدري. فما أن وقعت أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١ في الولايات المتحدة الأميركية وبدأت الأجهزة الأمنية والاستخباراتية الأميركية حربها على الإرهاب حتى سارع جان غانم إلى تقديم خدمات حبيقة إلى السفارة الأميركية في بيروت من أجل البحث عن رئيس جهاز الاستخبارات الخارجية في حزب الله عماد مغنية المتهم بخطف طائرات أميركية إلى بيروت وهكذا كان وقبل الأميركيون خدمات حبيقة وعروضاته مع جان غانم.

لم تنجح محاولات حبيقة في اختراق حزب الله لأن العميل المزدوج الذي أراد حبيقة تجنيده للعمل لصالحه عبر شركة الخدمات الأمنية التي يملكها فضح كل الأمور إلى عماد مغنية الذي نقل المعلومات إلى السوريين وصدر القرار بتصفية حبيقة. وهكذا صدر القرار بالتخلص من شاهد في مجزرة صبرا وشاتيلا وشاهد أساسي على الجرائم التي نظمتها سوريا في لبنان والاهم التخلص من دفرسوار أمني كبير في الجهاز الأمني السوري.

قبل اغتيال حبيقة بأسبوع لقي الدكتور جان غانم حتفه في حادث سير غامض لكنه مدير في منطقة الحازمية في الوقت عينه الذي كانت فيه عناصر تابعة لجهاز أمن عماد مغنية تقتحم عيادة غانم بحثا عن معلومات ووثائق. وعشية اغتيال حبيقة زار حبيقة وللمرة الأخيرة وفي زيارة أخيرة إلى رئيس جهاز الاستخبارات السورية في لبنان غازي كنعان وخلال هذا العشاء وحسب معلومات أمنية لبنانية أن عبوة صغيرة زرعت في سيارة حبيقة. غداة مقتل حبيقة وبعد اغتياله بساعة واحدة فقط كان رئيس جهاز الاستخبارات العسكرية في الجيش ريمون عازار ورئيس الاستخبارات السورية في بيروت رستم غزالة في مكتب حبيقة حيث فتشوا المكتب درجا درجا واستولوا على الكمبيوتر وكل الأسطوانات الموجودة ونقلوا كل موجودات المكتب إلى مكان خاص بهم.

من قتل حبيقة هو "حزب الله" والاستخبارات السورية والطريقة هي نفسها التي قتل فيها المفتي حسن خالد، والرئيس الشهيد رينيه معوض والمواد المتفجرة هي عينها، قد يختلف المنفذ بين الحزب السوري القومي أو حزب الله لكن من يصدر الأوامر والتوجيهات هو واحد : النظام السوري.